موانئ المهرة.. ماض عريق زاخر بالحياة وحاضر باهت

الغيضة/ فايز محيي الدين البخاري

مدير المصائد السمكية بالمحافظة لـ "الثورة":

غياب القوانين والدراسات الحديثة والصيد العشوائي أهم المشاكل

لاتتوفر الامكانات الحقيقية للسيطرة على السواحل وضبط المخالفين

البيئة البحرية مهددة بالتلوث والانقراض والضحايا صغار الصيادين

وليد محسن هيثم

حين وصلنا إلى ميناء دمقوت السمكي وجدناهُ خالياً تماماً من الصيادين والحركة فيه مشلولة تماماً، وهنا تذكرنا الأهمية الكبرى والصيت المدوي الذي كان يتمتع به ميناء دمقوت، حيث كان يوماً ما من الموانئ التاريخية التي لها سمعة وصولة وجولة حين كان مصدراً لتصدير البخور واللبان إلى مناطق كثيرة في العالم. حين سألنا مَن التقيناهم عن سبب خلوِّ الميناء مِن الصيّادين قالوا لنا هذا ليس موسم صيد بسبب الرياح العاتية التي لا يمكن معها الصيد إلّا إذا وُجِدَ كاسر للأمواج، ومع الأسف دمقوت كما غيرها من موانئ الصيد السمكي في محافظة المهرة محرومة من كواسر الأمواج، ما يعني حرمان الصيادين أشهُر عديدة من الصيد والعيش عالة على ما تم تحصيله فيما سبق أو الاعتماد على المغتربين.

* هذا الشيء تكرّرَ مشاهدته فيما بعد بميناء حوف السمكي وموانئ سيحوت وقشن وحصوين وغيرها من مناطق محافظة المهرة، وحين كنا نسأل المواطنين يشكون لنا بمرارة من انعدام كواسر الأمواج وتناقص الصيد في ظل تقاعس حكومي بيِّن، وهذا ما جعلنا نلتقي بالأخ وليد محسن هيثم مدير عام المصائد السمكية بالهيئة العامة للمصائد بمحافظة المهرة الـذي تفضَّلَ بالقول:

- فعلاً هناك معاناة يعانيها الصيادون في محافظة المهرة، لكن في مقدِّمة تلك المعاناة ما يقوم به الصياد نفسه من صيد جائر مثل الصيد بالشرطوانات، وهي عبارة عن شباك لصيد الأسماك طويلة جداً تصل إلى كيلو أو كيلو ونصف يستخدمها الصيادون التقليديون، وهي وسيلة مضرة للمخزون السمكي ومدمرة للبيئة لأنها تستهدف أسراب كاملة من الأسماك خاصة أسماك الساردين وأسماك البياض وأسماك الشروي والمضراس. هذه يحدث اصطيادها بكميات كبيرة جداً، ويكمن الضرر في عندما يتم إغلاق الشباك وأخذ الأسماك من الشبكة إلى القوارب تبقى كمية من الأسماك صغيرة الحجم غير المرغوبة في التسويق فيتم رجمها في البحر، وبالتالي تسبب تلف وتعفن في تلك المنطقة التي يتم رميها فيها. وهذا الضرر ينعكس على الأسماك الحية الموجودة في المنطقة فتضطر هذه الأسماك إلى الهجرة وترك المنطقة، فيحصل قطع للسلسلة وبالتالي يحدث خلل حيوي.

إضافة إلـى استخدام الصيادين وسيلة الصيد بالسخاوي، وهي مضرة أيضاً بالبيئة البحرية ومضرة بالمخزون، لأنّها عبارة عن سخوة (قفص) مصنوعة من الحديد على شكل قبة تسمح بدخول الصيد إلى داخله وتمنع خروجه. وهذه الوسيلة نتيجة إنّ وزنها حوالي عشرة كيلوغرام تقريباً ويصل قطرها إلى مترين أو متر ونصف فإنّ السمك الذي يدخل إليها عبارة عمن يدخل إلى مقبرة.

تثقيل الطعم

*** وهل تقتصر أضرار الصيد على وسيلة الـشرطـوان والسخاوي فقط؟**

- لا، فهناك وسيلة الصيد بواسطة الهزهزة (العوارة) وهذه الوسيلة ملائمة جداً لصيد سمك الحبار ولا تؤثر على المخزون ولا تضر بالبيئة البحرية ولكن يتم استخدامها بطريقة سلبية من قبل بعض الصيادين الذين يقومون بصيد الحبار أثناء موسم التكاثر وذلـك لأن من عـادات الحبار هو التوقف عن التغذية أثناء فترة التخصيب ولا تقوم بأكل طعوم الصيادين وبالتالي لجأ الصيادون إلى طريقة تثقيل الطعم بثقل إضافي حتى تقع في قـاع البحر ويقوم بسحب الوتر بطريقة سريعة تسمى (النشط أو الشغف) فيصيب الحبار القابع في قـاع البحر للتكاثر وحراسة الأنثى فيصيبه من جنبه أو من خلفه أو أي مكان تقع به العوارة .

كما إن الوسيلة المساعدة لالتقاط الحبار من البحر إلى ظهر القارب عبارة عن عصا خشبية طويلة مثبت بطرفها هوك أو سنارة تسمى المصدع , وللمصدع تأثير على قيمة الحبار عند البيع حيث إن شركات التحضير تعطي سعر أفضل للحبار السليم بينما الحبار المجروح نتيجة استخدام المصدع يشترى بسعر أقل.

وهـنـاك الصيد بواسطة شـبـاك الجر، وتستخدم قوارب الصيد الساحلي شباك الجر القاعيه لصيد الحبار ومن المعروف أنَّ للحبار هجرة إلى الأعماق للنمو وهجرة إلى السواحل للتكاثر ووضع البيض وقد حبا الله سواحل محافظة المهرة بيئة ودرجة حرارة وتيارات مائية ملائمة لجذب الحبار إلى هذه المناطق لتكاثر ووضع البيض ولكن المشكلة تكمن في كثرة قـوارب الصيد الساحلية المرخصة والغير مرخصة وقدومهم لصيد الحبار وإصابة أكبر عدد منه قبل وصوله إلى السواحل لغرض التكاثر .

إضافة إلى الأضرار التي تلحق بقاع البحر نتيجة جر الشباك المزودة بمقدمة حديدية التي تقوم بتسوية الأرض أمام فتحة الشباك وتضمن بقاء مدخل الشباك مفتوحة . ولكم أن تقدروا الأضرار الناجمة عن البواخر التي تقوم بعملية الجرف وخاصة في منطقة محددة وبواخر متعاقبة ليلاً ونهاراً.

إحصائيات مفقودة

*** مـا مـدى تأثير كـل ذلـك على الصيّاد نفسه؟**

- إن انخفاض المصيد أدى الى انخفاض دخل الصياد وخاصة أثناء موسم الحبار الذي يعتمدون عليه بشكل كبير الصيادون المحليون والـوافـدون. وهـذا أثـارَ غضب الصيادين في بعض المناطق الساحلية على الصيادين الوافدين والقادمين بأعداد كثيرة أثناء موسم الحبار ويتمركزون في مناطق محددة يقاسمون أبناء المنطقة كميات الحبار الموجودة، وبالتالي يخرج الصياد المحلي ولا يعود حتى بقيمة المحروقات . كما إنّ انخفاض الإنتاج أدى بالصيادين إلى التهرب من دفع عائدات الدولة ورسوم الجمعيات وبالتالي فقدنا الإحصائيات السمكية التي تعتمد عليها أية مشاريع مستقبلية تخدم المنطقة بشكل عام والصياد بشكل خاص .

*** ولكن ألا تـرى معي أنّ هناك قصوراً كبيراً من الجهات المعنية تجاه هذا الصيّاد؟**

- بالطبع هناك قصور وتقصير وعـدم إدراك لأهمية ما يقوم به الصيّاد رغم أنّ علاقة الصياد بشرائح المجتمع وأسعة وتكمن في توفير فـرص عمل في جميع المجالات المختلفة وتخفيف الضغط على الدولة ولاسيما مَدّ السكان بمصدر الـغـذاء والمساهمة فـي تشغيل ورش الصيانة ووكالات بيع المحركات البحرية وتشغيل معامل تصنيع القوارب وصيانتها، وتشغيل المطاعم والأسواق وخاصة أثناء المواسم، وتشغيل المواصلات والعيادات والمستشفيات وتشغيل محلات بيع معدات الاصطياد. وتشغيل مصانع الثلج. ويساهم في تشغيل محطات الوقود، ويساهم في تشغيل تجار الأسماك قطاع أفراد، ويساهم فـي تشغيل شـركـات ومعامل تحضير الأسماك. كما يساهم في تشغيل الجمعيات والكتبة والمحرجين والعديد من الأيادي العاملة. ويتم استقطاع 3% من دخله و تورد إلى خزينة الدولة.

وهنا أنا بـدوري أوافقك الـرأي وأتساءل: ألا يستحق منّا الصيَّاد وقفة لننظر في الخدمات الجلّية التي يقدمها لنا دون ملل وننظر إلى الحمل الكبير الذي حمله على عاتقه وخلَقَ فرص عمل لا طاقة للمتعلمين والمنظرين بحلها، ناهيك عن تضحيته بنفسه يومياً بخوضه في المجهول بين الأمـواج المتلاطمة ليوفر لنا الأسماك الطازجة لنتـلـذذ بطعمها؟!

السيطرة على السواحل

*** ما أهم المعوقات والصعوبات التي تواجهكم في هيئة المصائد البحرية؟**

- لا توجد دراسات حديثة تشمل السواحل التابعة للمحافظة المهرة وخاصة أنها تحتل شريط ساحلي يقدر بحوالي 550 كم وظـروف مناخية متقلبة وتضاريس مختلفة وتتصل السواحل بالتيارات المائية القادمة من المحيط المفتوح التي تزود مياهنا الإقليمية بوافر من الكائنات الحية والمغذيات التي تجذب لها الأنواع الأخرى من الكائنات البحرية . كما لا يوجد تواصل بين مركز علوم البحار وهيئة المصائد ولا يتم تزويدنا بأي معلومات عن المصيد السمكي وسبل المحافظة عليه من قبل الوزارة، ولا توجد مسوحات لقاع البحر لمعرفة طبيعة القاع ومدى الأضرار الناتجة نتيجة الجرف طوال العقود الماضية.

وفوق هذا وذاك لا توفر الحكومة الإمكانيات الحقيقية للسيطرة على السواحل وضبط المخالفين. أمّا القوانين الخاصة بالقطاع السمكية فهي ضعيفة وحبالها طويلة ولها ثغرات يستطيع المخالفون التملّص منها. ولا يوجد اهتمام بجانب الاستزراع السمكي ليكون رافداً يخفف الضغط على المخزون السمكي.

والأشد والأنكى هو عدم توفر كواسر الأمواج ما أدى إلـى تركّز الصيادين في مناطق محددة وخاصة أثناء فصل الخريف الذي يمتاز بأمواج عالية لا يستطيع الصيادون الخوض في البحر إلّا في بعض المناطق وهـذا أدّى إلـى تركّز الصيادين في هذه المناطق التي بدأ الصيد فيها ينقرض بسبب الضغط الكبير عليها مثلما حصل في ميناء نشطون مؤخراً.

إضـافـة إلـى عـدم وجـود دراسـة فعلية للمخزون السمكي الذي من خلاله يمكن تحديد وحدات الجهد العاملة في المنطقة وعدم وجود الدعم المادي لتنفيذ ذلك من قبل جهات الاختصاص. وعدم ترقيم القوارب المحلية والوافدة وعدم تسجيل وصولها إلى مواقع الإنـزال المختلفة مما جعلَ العمل عشوائياً.

تأمين على الصيّادين

*** برأيك ما الحل لكل هذه المشكلات التي تواجهها الهيئة والصيَّادون على حَدٍّ سواء؟**

- الحل يكمن في التأمين أولاً على حياة الصياد، فهو الآن إذا أصيب أو توفي لا يوجد مصدر دخل لأسرته، ويجب توفير برامج ودعم حقيقي يساعد الصيادين على تطوير وسائل ومعدات الصيد بما يواكب العصر. إضافة إلى الاهتمام بقرى الصيادين وتجمعاتهم السمكية وتقديم الدعم والإمكانيات اللازمة لتطويرها، وتوفير بنية تحتية نموذجية في معظم مواقع الإنزال السمكية. وعلى الحكومة إلغاء الرسوم على الصيد التقليدي والبحث عن رافد آخر لمواردها غير الصياد .

إلـى جانب ترشيد صيد الحبار القاعي والزيادة في حماية مصايده من التراجع والنضوب للإبقاء على ثروة الحبار للأجيال المتعاقبة وإلى استدامة مواردها، ما لم فإن انخفاض الصيد سيؤدي إلى فقدان الصيادين لمصدر رزقهم وبالتالي تتساقط معظم الشرائح المذكورة سابقاً ووقتها ستزداد نسبة البطالة. وفتح الموسم يجب أنْ يكون مبنياً على الحد الأعلى لكمية الصيد وليس على المدة الزمنية فقط لأنَّهُ قد يكون هناك استنزاف للمخزون والموسم مازال مفتوحاً. ويجب على جهة الاختصاص تحديد الحد الأدنى والحد الأعلى للصيد وخاصة لقوارب الصيد الساحلي.

من المحافظات

محافظ عدن يطلع على المشاريع الإنسانية للجنة الصليب الأحمر

عدن/سبأ

التقى محافظ عدن المهندس وحيد علي رشيد أمس رئيس البعثة الفرعية للجنة الدولية للصليب الاحمر بمحافظة عدن دانييل كانولي وذلك للتعارف .

وفي اللقاء أشاد المحافظ رشيد بجهود اللجنة الدولية للصليب الاحمر والمشاريع الإنسانية التي تقدمها خصوصا في محافظة ابين .

من جانبه قدم المسؤول الدولي خلال اللقاء شرحا مفصلا حول المشاريع التي تنفذها اللجنة الدولية للصليب الاحمر في اليمن وخصوصا في مناطق النزاع بالإضافة إلى اهتمامات اللجنة بالتطورات الجارية في اليمن.

محافظ الحديدة يطلع على عملية القيد والتسجيل بالكليات العسكرية

الثورة/ يحيى كرد

تفقد المهندس أكرم عبدالله عطية محافظ الحديدة سير ومراحل أعمال اللجنة المكلفة باستقبال وتسجيل الطلاب المتقدمين إلى الكليات العسكرية الثلاث الكلية البحرية والحربية والدفاع الجوي في المركز الثامن الذي يضم محافظات "الحديدة، ريمة، وحجة التي بدأت أعمالها يوم الاحد الماضي وتنتهي غداً الخميس.

واستمع عطية من رئيس اللجنة العقيد محمد احمد الرباحي إلى شرح عن عمليات استقبال اللجنة للمتقدمين ومراحل التسجيل والقيد في الكليات الثلاث منذ وصول المتقدمين إلى اللجنة وحتى تسجيله. لافتا إلى أن اللجنة استطاعت تسجيل أكثر من 700 طالب في الكليات الثلاث.

وأشاد المحافظ بالجهود الكبيرة التي تبذلها اللجنة رغم الاقبال الكبير من الطلاب المتقدمين. مؤكداً على أن قيادة المحافظة ستعمل على توفير كافة احتياجات اللجنة وتذليل المعوقات التي تقف أمامهم أو تعترضهم.

مناقشة مستوى الأداء الأمني بأبين

أبين/سبأ

ناقش اجتماع عقد أمس بمحافظة أبين برئاسة وكيل المحافظة محمد ناصر الجحما عددا من المواضيع المتعلقة بالأوضاع الأمنية في المحافظة وسبل تفعيل أنشطة المرافق الخدمية.

وفي الاجتماع الذي ضم مدير امن المحافظة العميد محمد صالح دنبع ومديري مديريتي زنجبار وخنفر ومدير عام مكتب الأشغال العامة والطرق المهندس خالد الحميقاني وقائدي النجدة وشرطة السير...اكد الوكيل الجحما أهمية تحسين مستوى الأداء الأمني والوقوف بحزم أمام من يتجاوز النظام والقانون وتفعيل أنشطة المؤسسات الخدمية والوقوف بحزم أمام وضع المرافق الحكومية التي اقتحمت بعد تحرير عاصمة أبين زنجبار في 12 يونيو 2012م والعمل باتجاه تحسين مستوى أداء مؤسسات الدولة في كل مديريات المحافظة والعمل السريع لإعادة تأهيلها.

من جانبه استعرض مدير امن المحافظة الجهود التي تبذل من القيادات الأمنية على مستوى المحافظة والهادفة تطبيق الأنظمة والقوانين والوقوف ضد ظاهرة البناء العشوائي في مدينتي زنجبار وجعار وتنظيم عملية المرور وإعادة هيبة الدولة والتصدي بحزم للخارجين على القانون.

وأوضح أن قيادة الأمن الجديدة لديها خطط وبرامج وهادفة لإعادة ضبط الأمن في ربوع أبين وإعادة الثقة بين الأمن والمواطن، مؤكدا أهمية التنسيق المشترك بين جهازي النيابة والقضاء بغية تطبيق النظام والقانون في احسن صورة.

بدورهما قدم مديرا مديريتي زنجبار وخنفر عدداً من التصورات الخاصة بتحسين مستوى أداء مؤسسات هاتين المدينتين الحضريتين الكبيرتين واللتين سيطرت عليهما عصابات القاعدة الإرهابية.. وطالبا جميع مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني إلى العمل بكل همة ونشاط من اجل إعادة الوجه المشرق لهاتين المدينتين وتحسين مستوى أداء المؤسسات الحكومية والارتقاء بمستوى الأداء الأمني بصورة فاعلة

محافظ حضرموت يزور مركز المتقدمين للكليات العسكرية في اللواء 27 ميكا بالمكلا

المكلا/سبأ

اطلع محافظ حضرموت خالد سعيد الديني ومعه الأمين العام للمجلس المحلي بالمحافظة صالح عبود العمقي أمس على سير إجراءات التسجيل بمركز القبول والتسجيل للكليات العسكرية في اللواء 27 ميكا بالمكلا.

وحث المحافظ على ضرورة الحرص على إنجاح الآلية الجديدة لسياسة القبول التي تعد خطوة طيبة تسهم في توفير النسب المستحقة لكل محافظة على حدة بما يحقق العدالة والمساواة في توزيع الحصص ويؤمن تكافؤ الفرص بين محافظات الوطن للانخراط في القوات المسلحة ترسيخاً لروح الوحدة الوطنية للقوات المسلحة.

واستمع المحافظ الديني من رئيس وأعضاء لجنة القيد والتسجيل إلى شرح حول إجراءات استقبال وتسجيل الطلاب الراغبين في الالتحاق بالكليات العسكرية من خريجي الثانوية العامة بحسب الشروط المعلنة واللائحة التنظيمية المحددة لعملية القبول.

من جانبه أشار رئيس اللجنة العقيد سالم هادي سعيد إلى أن اللجان المختصة في مركز القيد والتسجيل في المكلا تقوم باستقبال كافة المتقدمين من أبناء محافظة حضرموت الساحل والـوادي وأرخبيل سقطرى ومحافظتي شبوة والمهرة والتأكد من استيفائهم الشروط المحددة لعملية القبول في الكليات العسكرية.

استعراض برامج وأنشطة العام الدراسي الجديد في عدن ولحج وأبين

عدن/سبأ

ناقش لقاء مشترك أمس بعدن ضم قيادات التربية والتعليم بمحافظات عدن وأبين ولحج والمنظمات الدولية المانحة البرامج والأنشطة التي ستنفذ خلال العام الدراسي الجديد 2013 ــ 2014 م.

واستعرض اللقاء جملة من القضايا التي تشهدها العملية التعليمية والتربوية وآليات التأهيل والترميم للمدارس بمحافظتي أبين ولحج والخطط والبرامج التدريبية لتطوير المقررات الدراسية والقدرات التعليمية والتربوية للكوادر.

وتطرق اللقاء لمشروع الشراكة العالمية من أجل التعليم الهادف تحسين وتجويد العملية التعليمية والمنح المقدمة منه والمخصصة للتعليم بحالات الطوارئ من أجل الاستفادة منه خلال العام الدراسي القادم.

وأكدت قيادات التربية والتعليم بمحافظات عدن أبين ولحج على أهمية المشروع في تحسين نوعية التعليم بمدارس المحافظات التي لا تزال تعاني من مشاكل جراء أزمات الأعوام الماضية، مثمنين دعم الدول والمنظمات المانحة للعملية التعليمية.